

لثين: هناك فجوة مستمرة في التوسع بين الجماهير والفريق الحاكم، وسخط الجماهير يزداد يوماً. كما إن الانتخابات وسيلة للتجديد والتغيير والعودة الى الشعب، وستجري الانتخابات قريباً، في نظرك الى أي مدى سينعكس هذا السخط في إنتخابات كردستان؟

الجواب: إن هذا يعتمد على مدى وعي أبناء الشعب الكردي ودرجة الحرية المتاحة لهم للتعبير عن إرادتهم غير المقيدة. ففي مناخ جيد من الحرية أعتقد أن السلطة الحالية لن تنال الأغلبية من الأصوات، بل قوى التغيير ستفوز في الانتخابات. لكننا رأينا كيف تصرف قادة الحزبين الحاكمين، المضايقات والتهديدات بالقتل والتعذيب وقطع الأرزاق أمور عادية بالنسبة لهؤلاء الزعماء وهذا ليس بخاف على احد.

لثين: في مرحلة الانتخابات هذه، الحزبان الحاكمان (بنك) و (أوك) يخوضان الانتخابات بقائمة موحدة، ماهو رأيك حول هذه السياسة المشتركة بين الحزبين، هل هو من أجل "حماية" و "تطوير الممارسة الديمقراطية" و "تحقيق الرفاهية" أم أنها مرتبطة بمصالحهم الشخصية وسدّ الطريق أمام القوى الأخرى الصاعدة؟

الجواب: القائمة الموحدة بين الحزبين الحاكمين دافعها الخوف من نهاية إحتكارهما للسلطة السياسية والمالية في كردستان. كما يعكس خوفهما من المنافسة الديمقراطية. إن هذا السلوك السلطوي هو مصدر مشاكل المجتمع الكردي ومعوق لنمو الممارسة الديمقراطية ومؤسسات المجتمع المدني وإستياء جيل الشباب الكورد وإختيارهم لطريق الهجرة نحو الغرب. كما إن تحالفهما من أجل الحفاظ على السلطة أوقع الشلل في أداء البرلمان والجهاز الرسمي الحكومي وخلق مجتمع الترف والبذخ للقلة من جهة وحرمان الغالبية العظمى من خيرات كردستان من هذه الثروات من جهة ثانية، ولايمكن ان يستمر ذلك.

لثين: منذ نشوء التيارات الأخرى، يسعى الحزبان الى وضع أنفسهما في خانة الثوريين ووصف الآخرين بالمستغلين، ما رأيك في هذا الإجراء، هل هو من أجل إستمداد الشرعية من الماضي وما مدى مصداقيتها؟

الجواب: هذا سؤال جد مهم، إنني الآن بصدد كتابي الثالث والذي يتناول تاريخ الحركة الكوردية بين أعوام 1958 – 1975 ونرى بما لايدع مجالاً للشك أن هذه القيادة لم تكن في مستوى المسؤولية التاريخية لتحقيق مطامح الشعب الكوردي، إنها القيادة التي تخلت عن الشعب الكوردي ساعة المحنة ونجت بما جمعت من أموال هرباً الى خارج الحدود، لم تكن هذه القيادة في يوم من الأيام تؤمن بالشرعية او الممارسة الديمقراطية. تاريخها حافل بإنتهازياتها القومية والشعارات التي رفعتها كانت للإستهلاك المحلي. "كوردستان يان نه مان" ماذا حصل لهذا الشعار؟ عام 1975 تخلوا عن كردستان واختاروا الحياة بدونها. لقد أمسى شعار الدفاع عن القومية "مهنة مربحة" وطريق "للثراء الفاحش" دون محاسبة او رقابة. نأمل أن تعكس الإنتخابات القادمة في كردستان رفض الشعب الكوردي لهذا النمط من الحكم الرجعي العائلي الفاسد والمفسد للمجتمع. الشرعية لاتأتي من الإنتخابات الزائفة والتي تفنن فيها قادة الحزبين. رئيس قائمة حركة الإصلاح الكوردستانية رقم 56 الدكتور عبدالمصور بارزاني، هُدى بالقتل بلا أساس قانوني ومن شخص رئيس الإقليم بالذات، المفروض أن يكون حام لقوانين الاقليم... كردستان أرض مباحة يستهتر فيها المدللون من العائلة الحاكمة بكل شيء، ينبغي وضع حد لهذا الإستهتار. إن هذا واجب قوى التغيير في مجتمعنا الكوردستاني الناهض.

لثين: هناك اهتمام بقائمة نوشيروان مصطفى في الصحافة العالمية، وهناك تحليلات مختلفة حول هذا. يعتقد الكثيرون من أن هذه القائمة تشكل المنافس الرئيسي لقائمة كردستان، ماهي العوامل التي تتمكن قائمة التغيير من خلالها منافسة قائمة كردستان، ومدى قدرتها على إحداث التغيير في كردستان أو العكس؟

الجواب: ان الحركة التي يقودها نوشيروان وعدد من الشخصيات الوطنية المخلصة الذين وقفوا ضد فساد القيادة الحالية، هي إنعكاس لحاجات المجتمع الكوردي الراهن وتعبير عن التطلعات الجماهيرية التي ترى إنها تحملت التضحيات وأبعدت عندما حان وقت إقتطاف ثمار نضالها. إن قوتها تنبع من تجسيدها لأمال الشعب الكوردستاني في تثبيت أسس العدالة الإجتماعية وإدخال الديمقراطية في الحياة السياسية والعامية في كردستان، وتسهيل التغيير بدل الجمود، وإنهاء الحكم الإحتكاري العائلي الفاسد. ففي ظروف الإحتكار العائلي لثروات البلاد وعدم احترام مبادئ الديمقراطية والتسلط البوليسي القمعي على مقدرات الشعب، إن لم تظهر حركات مناهضة ورجال شجعان مضحون، يعني أن المجتمع فقد عنصر المقاومة للظلم والإستبداد، لايل إستسلم للطغاة. والحمدلله، لايزال مجتمعنا بخير من هذه الناحية، هناك قوى ناهضة جريئة تتحمل أعباء النضال لتطهير البيت الكوردي من الحكم الدكتاتوري والإدارة الفاسدة. بقي أن تتوسع هذه القوى الوطنية التقدمية الناهضة لتشمل مناطق بادينان، عقرة، أميدي، زاخو، دهوك، بارزان، التي تحاول قيادة حدك بكل ما لديها من وسائل الترغيب والترهيب، غلق كل المنافذ لمنع تأثير تيار التغيير الديمقراطي الوصول إليها. يجب أن أكون صريحاً إن قائمة السيدين "جلال ومسعود" هي قائمة الماضي وسجلها موضع سخط شعبي كبير يتطلع الشعب الكوردي الى التخلص منها. كما إن مثال نوشيروان مصطفى وجوه نامق تريننا، أهمية الخروج من القفص الحزبي والإلتصاق بأمانى الجماهير مما يتيح بدء مرحلة جديدة في النضال من أجل العدالة والديمقراطية وتنظيف البيت الكوردي من الظلم والفساد.

لثين: لقد أشرت في عدد من المناسبات من أن تاريخ بارزان شوه، وفي إحدى المقابلات ذكرت ان عدداً من الكتب التي ألفت حول ملا مصطفى هي كتب دعائية وليس لها قيمة تاريخية، هل من الممكن ان توضح ذلك أكثر؟

الجواب: هذا صحيح تم تشوية تاريخ بارزان لأغراض الزعامة، ولا يزال تاريخ بارزان غير واضح تماماً في كردستان. فهناك منحنى لتسجيل كل شيء إيجابي بإسم ملا مصطفى وما عداه ليس بذي أهمية. كما هو في كتب مسعود عن والده، ورأينا في الأونة الأخيرة كتب ظهرت عن سيرة ملا مصطفى. بتكليف وتمويل من أبناء ملا مصطفى أنفسهم، إستدعى أحد الكتاب للكتابة عنه وعن مسعود، وزودوا الكاتب بالمعلومات والصور، هذين الكتابين يتناولان الأب والإبن بالمدح والتعظيم، وبعد إنتهاء الكتابين، قامت أجهزة إعلام زعامة (حدك) بالدعاية المكثفة للكتابين وللمؤلف في جميع وسائل إعلام الحزب.. وقد أظهرت السجلات الرسمية كون المؤلف المختار من قبل أولاد ملا مصطفى، جاسوس يعمل لحساب بغداد. وهناك اليوم آخرون ينتمون الى البطانة الحاكمة، واجبههم تعظيم ملا مصطفى ووريثه مسعود، ولا تمت هذه المدائح بصلة الى الواقع. ولمعلوماتكم، أولئك الذين يقومون بالدعاية للرئيس لا يقومون بذلك جزافاً أو حياءً به، إنما يقومون بذلك مقابل أموال تدفع لهم من ميزانية الإقليم.. فالسلطة الفاسدة لا تنتج فقط إدارة فاسدة إنما تنتج "تاريخاً فاسداً".

لئين: في إحدى مقالاتك عام 2005 بعنوان "رياح التغيير ونهاية قانون الصمت" تطرقت الى تباينات بين الثقافة والمثقفين في بادينان والسليمانية ومن خلالها تطرقت الى التباين بين الإتحاد الوطني الكردستاني والحزب الديمقراطي الكردستاني، وذكرت أيضاً ان التغيير داخل الإتحاد ستسحب آثاره على الحزب الديمقراطي الكردستاني، ماهي هذه التأثيرات والى أين يتجه (حدك) ؟

الجواب: سياسة زعامة حدك منذ عقود تتركز في بناء جدار عازل حول بادينان لمنع وصول تيار التغيير الديمقراطي والمطالبة بالعدالة في توزيع الثروة الوطنية والسلطة السياسية والحريات العامة. وهي تحت سيطرة تشكيلة من الأغوات المترفين، ضمنهم مرتزقة ومستشارين سابقين لدى صدام حسين، هؤلاء مرتبطون برئيس حدك وإخوته خلال مصالح مشتركة، ويمارسون الضغط على الشرائح المثقفة في بادينان للبقاء في خانة الطاعة. من هنا لا يوجد أثر للصحافة الحرة في بادينان، إنه إعلام خاضع بصرامة للبوليس الحزبي. ومن هنا النزفة الغير عادية عندما علم مسعود بتجاوب أهالي بادينان مع قائمة حركة الإصلاح الكردستانية أو حركات أخرى، ومن هنا فقدان السيطرة على الأعصاب، فهدد بقتل الدكتور عبدالمصور بارزاني، وملاحقة أولئك الذين كانوا على إتصال بحركة الإصلاح الكردستانية. والهدف كان منع التغيير في الوضع الراهن لبادينان. ونتيجة للملاحقة وأساليب القمع فقد إلتجأ العديد من المثقفين وطلاب التغيير من بادينان الى السليمانية لمواصلة نشاطهم.. ولاننسى ان بادينان لموقعها الإستراتيجي الواقع على خط الحدود التركية السورية وما توفره الكمارك من أموال هائلة للعوائل الحاكمة التابعة لرئيس حدك، يجعل النخبة الحاكمة شديدة العصبية أمام مساعي التغيير السياسي في بادينان. فما يصدر في السليمانية على سبيل المثال مجلة لفين تحرق في بادينان من قبل بوليس الحزب الحاكم.

التغيرات التي تحصل في الإتحاد الوطني الكردستاني تأثر بلا شك في خلخلة النظام العائلي حيث أقيم عليه بناء الحزب الديمقراطي الكردستاني برمته. فهذا الغرام والحب المتبادل بين زعامة الحزبين يكشف مدى الخوف الذي إلتابهما من الضغط المتصاعد لجماهير كردستان ضد فسادهما وعدم أهليتهما للزعامة. ثم ان الإرباك الذي إنعكس في مواقف لاشريعية لرئيس حدك، لدليل على فقدان التوازن السياسي. تحديد تاريخ الإنتخابات البرلمانية، وبعد قليل يتبعه إنتخاب رئيس الإقليم، ثم طرح موضوع التصديق على الدستور في برلمان العائلة. كل هذا يعكس إستهتاراً بقيم الديمقراطية وإحتقار للقانون وإذلال لشعب كردستان، الذي يعامل وفق أهواء ورغبات الحاكم المستبد. وفي هذا الوضع ليس أمام رئيس حدك الى خيارات محدودة: استخدام المزيد من القمع والإرهاب ضد دعاء التغيير، أو إرخاء القبضة القمعية لصالح اطلاق الحريات لجماهير بادينان واربيل، وهذا ليس من طبعه. لكن على الأكثر، وهذا من صميم طبعه، سوف يتابع سياسته التقليدية الا وهي التظاهر بدعمه للحريات واحترام ارادة الجماهير، بينما في الخفاء يطبق سياسة القمع والإرهاب في جميع مناطق تسلطه، مسنداً من دول الجوار التي تخشى بروز قوى كردية وطنية مخلصه، لا تتراح لسياساتها. لكن دون شك تيار التغيير الحاصل في السليمانية سوف يقوى تيار التغيير في بادينان.

لئين: يريد الحزبان الحاكمان وبالأخص رئيس الإقليم إقحام الدستور ووضع على عجل موضع التصويت في الإنتخابات البرلمانية الوشيكة في كردستان، وصف العديد من الشخصيات المستقلة والصحافة الأهلية هذه الخطوة بـ "الخطيرة" وتعبد الطريق للدكتاتورية، ماهو هدف الحزبين الحاكمين من وراء هذه الخطوة؟

الجواب: كل ما تقوم به الزعامة الحالية يهدف الى ديمومة تسلطها، وتبني سياساتها على عدة احتمالات، إن سقطت الاولى فقد تنجح الثانية، أو الثالثة وهكذا يجرون الشعب الكوردي في المتاهات التي تناسبهم. ففي توقعاتها، عندما تخسر قائمة العائلة الحاكمة إنتخابات البرلمان، يبقى احتمال ربح رئاسة الإقليم، وتم تثبيت ذلك في الدستور يخول حق البقاء الى الملائمة كعائلة حاكمة على شاكلة إمارات ودول الخليج، هذا إحدى أهم المواضيع المقلقة لبال رئيس حدك ومحرك أساسي لسياسته. وهنا يجب تنبيه قاطني كردستان لهذه الخطة غير المعلنة والخطيرة جداً على مستقبل شعب بأسره. لقد رأينا كيف تم ترويض الحزب الديمقراطي الكردستاني، الى ان انتهى كحزب، واصبح آلة سلسلة في خدمة العائلة الحاكمة، ورأينا كيف تم إخضاع البرلمان حتى فقد مصداقيته كلية، كما شاهدنا الفساد والترف والبدخ الذي استشرى في المجتمع الكوردي، مما حدى الى مناهضة هذا الفساد خلال قوى التغيير النشطة اليوم. والدستور الذي يريدونه هو بالضبط يخدم هذا الهدف الذي يقلق بال رئيس حدك – تثبيت زعامة العائلة في الدستور بشكل أو آخر، هناك سباق محموم للوصول الى هذا الهدف. ويجب إفضاله قبل ان نضطر الى دفع ثمن باهض في المستقبل لوقف هذا المنحى الخطير. إننا بحاجة ماسة الى الديمقراطية والحريات العامة وتناوب السلطة ديمقراطياً، لكي نتمكن من

السير في طريق بناء مجتمع سليم يعيش فيه أبنائنا وأحفادنا في أمان وحرية وكرامة، لن يتحقق ذلك بإستمرار الزعامة الحالية في التسلط على مقاديرنا.